



مكتبة  
المعهد  
العثماني

من  
مكتبة  
المعهد  
العثماني



قطعه من كتاب عيون الفوارخ



٤٦٤



Süleymaniye Kütüphanesi  
Kisim: AMCA ZADE  
HUSEYİN PASA  
Yeni sayfa...  
Kitap No: 363

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين  
**ثم دخلت سنة احدى وستين ومائة** فيها امر المهدي  
تخلف الركايا وبناء المصانع في طريق مكة ووطى على ذلك  
يقلبين بن موسى فصارت طريق الحجاز من اونسى الطرقات  
وامنها واطيبها وفيها وثع المهدي جامع البصرة من قبلته  
وغربه وكتب الى الافاق ان لا تثبني مقصورة في جامع وان  
تقيم المنابر الى مقدار ما كان منبر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ففعل ذلك في المداير كلها وفيها اتضعت منزلة  
الى عبيد الله وزير المهدي عنده وظهرت عنده غيائته  
فتم اليه من يشرف عليه فكان فيمى ضتم اليه اسمعيل بن  
عليه شرا بعده واقصاه واخرجه من معسكره وفيها ووطى  
القضاة عافية بن يزيد الازدي فكان يحكم هو وابن  
علائة في عسكر المهدي بالتروافة وفيها خرج المقتنع  
بخراسان في قرية من اقرب مرو وكان يقول بالتناسخ  
وانبعه على ضلالتة خلق كثير فجهز اليه المهدي عدة  
من امراة وانفذ اليه جيوشا كثيرة منهم معاذ بن

2  
مير خراسان فكان من امره وامره ما سنده  
وحج بالناس في هذه السنة موسى الهمدي بن امير المؤمنين  
وهو ووطى عهد ابيه كما قد من ذكره وكان عامل المدينة  
ومكة والطائف جعفر بن سليمان وعامل اليمن علي  
بن سليمان وكان على صلوة الكوفة واحدا منها اسحق  
ابن الصباح الكندي وعلى سوادها يزيد بن منصور  
**ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان** فيها توفي زندي  
بالقون بن الجون ابود لامة الشاعر كان صاحب نوادر  
وحكايات وادب ونظم وذكره بن الجوزي في كتابه  
تنوير الغشاة في تفضيل السودان والبشراته كان عبدا  
حبشيا ومن نوادره انه توفي لاني جعفر المنصور ابنته  
عظم فحضر جنازتها وجلسا لدفنها وهو مثالي لفقدتها  
كئيب عليها فاقبل ابود لامة وجلسا قريبا منه فقال له  
المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واسارا الى القبر  
فقال ابنته عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى  
وقال ويحك فضمتنا بين الناس وكان المنصور قد امر  
بهدم دور كثيرة وكان في جملتها دار ابى دلامة

فكتب الى المنصور **هـ** **هـ** **هـ**  
يا بن عم النبي دعوة شيخ قد دني هدم داره وبواره  
فهو كالمخض التي اعتادها الطلق فقرت وما يقر قرار  
كبر الارض كلها فاعبر واعبد كرم ما احتوى عليه جداره  
ومن اغبار انته مرض ولده فاستدعى له طيبا ليد اويه **هـ**  
جعل معلوما فلما جرى ولده قال للطبيب والله ما عندنا شيء  
نفطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وكان له مال كثير بمقدار  
للعسل واوولدي نشهد لك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة  
وكان يومئذ محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقيل عبد الله  
بن شبرومة وحمل اليهودي المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ  
فانكر اليهودي فقال له بينة وخوج لاحضارها فاحضر  
ابا دلامة ولده فدخل الى المجلس وخاف ابودلامة ان  
يطالبه القاضي بالتزكية فانشد في الداهلين قبل دخوله  
حيث يسمع القاضي  
ان الناس غطوة تغطيت عنهم وان نحتوا عني ففيهم مباحث  
وان حفروا بي حفرة بيارهم ليعلم قوم ما تقول النبأ  
ثم حضرا بين يدي القاضي واديا الشهادة فقال له كلامك

منسوخ وشهادتك مقبولة ثم غرر المبلغ من عنده واطلق  
اليهودي وما امكنه ان يسرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع  
بين المصلحتين وتحمّل الغرامة من ماله وكان روح بن عاتق  
المهلبتي واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش للزناسانية  
ومعه ابودلامة فخرج من صف العدو ومبارز فخرج  
اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة بمبارزته  
فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفاه فانشده ابودلامة  
اني اعوذ بروح ان يقدر مني الى القتال فيخرجني بني اسد  
ان المهلب حب الموت اورثك ولوارثا ناحت الموت عن احد  
ان الدنو من الاعداء اعلم مما يفرق بين الراس والجسد  
فاقسم عليه ليخرجن وقال له تأكل رزق السلطان قال لا قتال  
عند قال فما لك لا تبوز الى عدو الله فقال ايها الامير ان  
خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان  
بل اقاتل عنه خلف روح ليخرجن اليه فيقتله او يأسوه او  
يقتل دون ذلك فلما راى ابودلامة لبد منه قال ايها  
الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الاخيرة ولا بد لي  
منه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على

رجلة ولحم وسطية شراب وشيئا من نقل وشهر سيفه  
وحمل وكان معه فرس جواد فاقبل يعول ويلعب بالزح  
وكان ملىحاً في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غزوة  
إذ وجد ما حمل عليه والغبار كالليل فاعمد ابود لامة  
سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع مني عافاك الله كملت  
القيصن اليك فانما أتيتك في مهمة فوقف مقابله وقال ما  
هو المهمة قال اتعرفني قال لا قال انا ابود لامة قال قد  
سمعت بك حديثك الله فكيف خرجت الى وطيعتني بعد ما  
قتلت من اصحابك قال ما خرجت لا قتلك ولا اقاتلك ولكني  
رايت لباقتك وشهامتك فاشتبهت ان تكون لي صديق  
وان لا ذلك على ما هو احسن من قتالنا قال قل على بهركة  
الله قال انك قد تعبت وانت بغير شكل جوعان ظمآن قال  
كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معي  
وخبرنا وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمنى وهذا غد يرمي بالقر  
منافه يربنا اليه بصطم واترنه لك بشي من حذاء العرب  
قال هذا غاية املي قال فما انا استطرد لك فاتبعني حتى  
نخرج من حلق البطان ففعلا وروح يتطلب اباد لامة فلا

4  
تبعه والحراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما طابت  
نفس الخراساني قال له ابود لامة انت ووحاكما علمت  
من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جوادا وانت لبيد  
لكم خلعة فاخرة وفرس جوادا ومركبا مفضضا وسيفا  
مخالا ورما طويلا وجارية وانت بنزلك في اكثر العطاء  
وهذا اخاتك معي لك بذلك قال ويحك ما اصنع باهلي  
وعيالي قال استغفر الله تعالى وسرمعي ودع الهلك فالكفر  
يخلف عليك فقال سو بنا على بهركة الله وعونه فبارحتي  
قد ما من وراء العسكر فجمعنا على روح فقال يا بادر لامة اين  
كنت قال في حاجتك اما قتل الرجل فما اطلقته واما سفك  
دمي فما طبت به نفسا واما الرجوع فاني اقدم عليه  
وقد تلطفت واتيتك به وهو اسير كرمك وقد بذلت له  
عنك كيت وكيت فقال يمضي اذا وثق لي قال بعد اقال  
ينقل الله فقال الرجل اهلي على بعد ولا يمكنني نقلهم  
الآن ولكن امد يدك اصافك واحلف لك متبرعا بطلاق  
الزوجة اني لا اخونك فان ابراف لك اذا احلفت بطلاقها فنقلها  
لا ينفعك فقال صدقت فحلف له وعاهدوه وفي له باضمن

ابودلامه وزاد عليه وانقلب الخراسانية  
يقاتل الخراسانية وبينكي فيهم اشد شكايه وكان  
ذلك البر اسباب التطرف لروح بن عاتق وما قد المهدني من  
الروي الى بغداد دخل عليه ابودلامه للسلام والمنا بقدومه فاقبل  
عليه المديت وقال كيف انت يا بادلامه قال يا مير المؤمنين  
ان خلعت لان رايتك سالما بقوى العراق وانت ذو وعود  
لتصليتن على النبي محمد ولتملات دراهما جبري  
فقال المهدني اما الاول فنعم واما الثانيه فلا فقال جعلت  
الله فد اكل انهما كلتان لا تفرق بينهما فقال يملأ جحر اني  
دلامه دراهم ففعل وبسط حجره وملئ دراهم وقال قم  
الآن يا بادلامه فقال يهرق فيممي يا مير المؤمنين حتى  
اشيل الذراهم واقوم فردها الى الاكياس وقام وقال  
الحري في المقامة الاربعين وانت تعلم انك احقر من  
قلامه واعيب من بغلة اني دلامه كانت لاني دلامه بغلة  
يراكماني مواكب الخلفاء والكبراء وفيهمكم بشما سها وحرا بها  
وقما صها قد جمعت جميع المعاييب فذكر بعض عيوبها في  
قصيدة وهي

5  
ابعد الخيل ابركها كراما وبعد الفره من خفض البغال  
وزقت بغيلة فيها وكال وليته لو يكن غير الوكال  
رايت عيوبها كثر فليست وان اكثرت ثم من المقال  
ليهمي منطقي وكلام غيري عشير خصا لها شق النصال  
فاهون عيوبها اني اذا ما نزلت فقلت امشي لا اباط  
تقوم فيما تنبت هناك شريرا وترمحن وتاخذ في قتال  
واق ان ساكبت اذبت نفسي فميتا باليمن وبالشمال  
وبالرجلين اسر كلها جميعا فيا طي الشقا وفي الكلال  
اتاني نجايب يبتاع متني وهو البيع غير المستقال  
اخذت بثوبه ابريت متاعا عديدا من سوء اللال  
بريت اليك من مشش يديها ومن جرد ومن بلل الخنا  
ومن فتق بها في البطن ضم ومن اعقا لها ومن انتقال  
ومن قطع اللسان ومن بياض بعينها ومن قرص الجبان  
والمن عقى الغلام ومن خراط اذا ما هم صبيك بارقال  
واقطف من فروع الذر مشيا بها عن ودا من سلال  
وتكسر سرجها ابد اشماسا وتقظير للاكاف على اعتيال  
وتدبر ظهرها من مع كف وتتمزل في اجمار من اللال

تفلل لركبة منها وقيدنا في عليك من ورم الطمان  
ومشاهر تقدر مكل سرج تقيرو فتيه على القذال  
وتحفي لو تسير على الحشايا ولو تمشي على دمت الترمال  
اذا استعجلتها عثرت وبالت وقامت ساعة عند المبال  
تفكر اين تميدني فتخطو كائنات برجلها قيد الشكالك  
وتضطرب اربعين اذا وقفنا على اهل المبال السو للسواك  
فتقطع منطقي وتقول بيني وبين حد يشهر مما توطا  
وتذعر للذجاجة ان تراها وتنفر للقفير وللخيال  
فاما الاعتلاف فاردن منها من الاتبان امثال الجبال  
فلمست بعالف منه ثلثا وعندك منه عود للخلال  
وان عطشت فاوددها دجيلا اذا اوردت او نهرو بلال  
فذاك لريها سقيت حميا وان مد الفرات فللنهار  
وكانت قارحانا كسرا وتذكر تبعاعند الفصال  
وقد ربرت ونعمان صبي وقبل فصالة تلك الليالي  
وقد كسر اذنشا برام جور وعامله على حرج الجوالي  
وقد مرت بقرن بعد قرن وآخر عهد هاهنا كوالى  
فابد لى بها يارب طرنا يزين جمال مركبه جمالى

فات القشت فأت بالف وقرنك اعظم حمل امال البهال

وما احسن قول بهاء الدين من هيس في ذمة بغلة لصاحب له  
لك يا صديق بغلة ليست شأوى آخر ذلك  
مقدار خطوتها السريعة حين تسرع انمله  
تمشي فتحسبها العيون على الطريق مشككة  
وتخال مدبره اذا ما اقبلت مستعجلة  
تمرت وهي مكانها فكانت هي من لولاه  
اشبهتها بل الشبهت كل كائنات بينكما صلا  
تلكي خصالك في الثقاله والمهانه والبله  
وفيها توفي سفيان بن سعيد بن مسروق بن جبيب  
الثوري شيخ الاسلام الفقيه الكوفي سيد اهل زمانه  
عنا وعملنا وزهدا وهو من ثور مضرو ليس هو من ثور  
همدان مولده سنة سبع وتسعين وتوفي في هذه السنة  
وكان ابوه سعيد من ثقة المجذئين وطلب سفيان العلم  
وهو مراهق وكان يتوقد ذكاء صار اما اثيرا منظورا  
اليه وهو شاب سمع من عمرو بن مرة وسلة بن كهيل  
وحبيب بن ابي ثابت وعمرو بن دينار وابن اسحق وخلق  
لا يوصون يقال انه اخذ عن ست مائة شيخ وعرض

القران اربع مرات على حمزة الزيات وروى عنه امم لا  
يعصون قال بن الجوزي اخذ عنه اكثر من عشرين  
الف نفس قالت له والدته يا بني الطلب العلم وانا اعولك  
بمغزل قال بن عيينة كان العلم مثلاً بيدي سبعان  
احد وابن معين وشعبة وجماعة سفیان امير المؤمنين  
في الحديث وقال بن المبارك لا اعلم على وجه الارض اعلم  
منه وقال عبد الله بن غير خاف الثوري على نفسه من  
الحديث لانه كان يحدث عن الضعفاء لانه قال ما اخاف  
على نفسي ان يدخلني النار الا الحديث وقال الملايكة حرّ  
السماء واصحاب الحديث حرّ اسرار الارض قال ابراهيم رايت  
سفیان ضحك حتى استلقى واحتاج بمكة حتى استنف التمل  
ثلثه اياما مرو عن علي بن ثابت قال رايت سفیان فقومت  
ما عليه درهما واربعه دواينق وقال عبد الزقاق رايت  
الثوري بمكة جالسا يا كل في السوق قال القعقاع بن  
حكيم كنت عند المهدى واتي بسفیان الثوري فلما دخل  
سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والتبج قايم  
راسه متكيا على سيفه يرقب امره فاقبل عليه المهدى

7  
بوجه طلق وقال له يا سفیان تفر مناهنا وهما وتطلق  
لوا ردناك بسوء لم نقد عليك فقد قدرنا ان عليك  
الآن افما تخشى ان تخبر فيك بهوانا فقال سفیان ان  
تخبر في عكر فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل  
فقال الربيع يا امير المؤمنين اهد الجاهل ان يستقبلك بمثل  
هذا اريد ان انا اضرب عنقه فقال له المهدى اسكت  
وهل يريد هذا وامثاله الا ان تقتلهم فنشقي كتبوا  
عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض عليه فكتب عهده  
على قضاء ودفع اليه فاخذه وخرج فوصى به في دجلة وهرب  
بطلبه كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من ففتا الكوفة وتو  
لاه شريك بن عبد الله التميمي قال الشاعر  
تموز سفیان وفوز بدينه وامسى شريك مرصد الددرهم  
وقال الثوري لان الترك عشرة آلاف دينار تخا بسبني  
الله عليها احب الي من ان احتاج الى الناس وقال بعضهم  
رايته في المنام بعد وفاته يطير من خلة الى خلة في الجنة  
وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض  
نبتوا من الجنة حيث نشاء فنعم اجرا العاملين وفيها توفى

عبد الله بن مسلم بن الموطأ الانصاري مؤلاهم كان شاعرا من شعراء الدّ ولتين مدح المهدي فانعم عليه وكان ظريفا عفيفا وهو القليل يمدح يزيد بن حاتم من قصيده  
يا واحد العرب الذي ادانت له قحطان قاطبة وسادن زارا  
اتي لا مرجوان لقيتاك سالما ان لا اعاج بعدي كالاسفار  
وشت النداء ولقد تكسر ريشه فعلا اندافوق البلاد وطار  
فاعطاه رزمته ثياب وعشرة آلاف دينار

**ثم دخلت سنة اثنتين وستين ومائة** فيها خرج عبد  
السم بن هاشم الشكري بارضا قنسرين واتبعه خلق كثير  
وقويت شوكتة فقاتله خلق من الامراء وجهن اليه المهدي  
جيوشا وانفق فيهم اموالا جزيلة وهزم الحارثي الجيوش  
مرات ثم قتل بعد ذلك وفيها عن القايقة للمسن بن  
قحطبة في ثمانين الفا من المرتنة سوى المطوعة فقهر الرو  
ونحرب بلد انا كثيرة واسر خلقا من الذمراء وفيها خرجت  
طايفة بجرجان فلبسوا الحرمة ولهذا يقال لهم المحمة مع رجل  
يقال له عبد القهار فغناه حماد بن العلاء من طبرستان  
فقصر عبد القهار وقتله واصحابه وفيها اجري المهددي

الارذاق في سائر الاقاليم والآفاق على المجذمين والعيان  
والزمنى واصحاب العاهات والمحتسين وهذه مشوبه  
عظيمة ومنقبة جسيمة وفيها استوزر المهدي يعقوب بن  
داود وعزل ابا عبيد الله وسببه انه كانت قد تغيرت  
منزلته عنده كما ذكرنا وكان سبب الخطا  
منزلته عنده ان الموالي كانوا يسعون عليه عند المهدي  
ويحرضونه عليه ولما رأى ابو عبيد الله غلبة الموالي على المهدي  
وخلو قترهم به ضم الى المهدي رجالا من قبائل بشتي من اهل  
الادب والعلم فكانوا في صحابه فلم يكونوا يدعون  
لموالي يحتلون به ولما توطى الربيع امر البيعة للمهدي  
وقدم على ابي عبيد الله فلم يتحرك له ولم يكرمه ولم يخاله  
كيف كان امر البيعة فابتدأ الربيع يحدّثه فقال قد بلغنا  
نبا، كبر فخرج الربيع مجتهدا في اذى ابي عبيد الله فآثرهم ابنه  
محمد ابى بعض حرم المهدي وقيل آثرهم بالزندقة فامر المهدي  
بالحضاره فاحضر فقال يا محمد اقرا فاستجبت عليه القراءة  
فقال لآبيه الم تعلمني ان ابنك جاء للدق ان قال بلو ولكنه  
فاوتني منذ سنين فلي فقال له ثم فتقرب الى الله عز وجل

بدمه فذهب يقوم فوق فقال العباس بن محمد ان رايت  
يامير المؤمنين ان تعني الشيخ ففعل وامر بابنه فضربت  
عنقه فقال الربيع يامير المؤمنين قتلت ابنه وليس ينبغي  
ان يوثق به فاوحش المهدى منه واشتفى الربيع وروى القسم  
بن الربيع قال دخل الربيع على المهدى وابوعبيد الله  
يعرض عليه كتب فقال له ابو عبيد الله من هذا ان يتنا  
يعني الربيع فقال له المهدى تنع فقال لا افعل قال كما تك  
تأني بالعين الاولى قال لا بل اراك بالعين التي انت  
بها قال فلم لا تتنا اذا امرتك قال انت سركن الاسلام  
وقد قتلت ابن هذا بالامسى فلا آمن ان يكون معه  
حديدة يفتالك بها فقام المهدى مذعورا وامر بتفتيش  
فوجد بين جوريه ونخفه سكين افرزت الامور كلها  
الى الربيع وعزل ابا عبيد الله ووطى يعقوب بن داود وما  
نه وكان قد بلغ المهدى من قبل ان ابنه زينب يقتله  
كما ذكرنا قال بهارون الرشيد سمعت المهدى يقول  
بعد زوال ابي عبيد الله عن الوزارة وتفويض الامر الى يعقوب  
بن داود ما رخص ولا افهم ولا اعقل ولا اعف ولا اكفي

ايت اعلم

من ابي عبيد الله ولقد كنت احبه واجريه مجرى العالدين  
خذ مني اجتهدا ان يدعوني الى داره فيمتنع ويزعم انه لا  
تنفع صوته ولا نعمته لذلك فاعتل فكتب الى باستقلاله وانته  
على نية الركوب بعد يوم او يومين فسا بقته فركبت اليه  
وقلت قد كنت اجهد بك ان تدعوني فتأني وقد جيئتك  
حامعا للعبادة والتهينة بالعافية والدعوة فقال والله يا  
مير المؤمنين ما لي طعام ولا غلمان ولا زينة يصح لدعوتك  
فقلت قد عرفت وفرغت لك من ذلك كله وتقدمات الى  
علماني بعمل الآلات والطعام وانما اردت تشريفك ولا  
تسبك وجاء الغلمان بالآلات والطعام فجلسنا واكلنا وجعل  
يتحفني بالفاخر بالآلات من الفرش والآلات والآنية التي  
في بيته هديته لي فاخذ من احسنها فاذا ابتهاجا فلما  
اردت الانصراف قال لي اريد ان ابكي وانا انتطير ان ابكي  
بعد انصراف امير المؤمنين وانا استأذن في البكاء  
فلمصرقه واخذت دموعه عقيب الكلام وبكى بكاء شديدا  
فقلت له يا انا اعلم ان فيك شحا شحميه حسن تدبير فان  
كان بك ما اهديته فهو مردود عليك خلف بايمان عظيمة

انه ما بكى لذلك وقال كنت ابكى على ما اسوبه حيث جعلتني اهله  
لقبوله قلت ولير قال لم تبق مرتبة تنال الا وقد نلتها و  
بلغتها بفضل امير المؤمنين حتى انتمت في الحال الى  
ان يسودني امير المؤمنين او يهتني فقال متجدد او يمي  
الى دعوت فلما كان اليوم جمع له امير المؤمنين ذلك فعدت  
ان قد بلغت النهاية وانه ليس بعد ها الا الاخطا فبكيت  
لذلك فو ققت له وعلمت فضله وقلت له اما في ايامي فانت  
امن من ذلك واعتقدت ان لا انكبه فلما راي التبيع منزلته  
حسده فجد في السعاية اليه والفساد بيننا والميلة عليه  
الى ان جرم في امر ابنه واقواره بالزندقة ما لم يسمع  
الا يقتل فقتلته وخفت ان يكون قد استوحش لذلك  
فلم آمنه على نفسي فاحتجت الى صرفه فصرفته وكان  
الامر على ما ظننه من النقصان بعد الشاهي ورح بالناس  
هذه السنة ابراهيم بن جعفر بن المنصور والتمال في هذه  
السنة هب الذين كانوا في السنة الماضية **هـ هـ هـ**  
**ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان** فيها توفي  
بن نصير الطائي الكوفي الفقيه الزاهد احد الاعلام

10  
كان من كبار اصحاب الراي لكنه اثار الحمول والاخلاص اراد ان  
يجرب نفسه في العزلة فاقام في مجلس من خيفة سنة لا ينطق بشي  
اكثر من الناس وورث من امه اربع مائة درهم فتقوت بها  
ثلثين عاما فلما فرغت شوع ينقض سقوف الدويبة حتى اجماع  
البوارى والذين حتى بقي في نصف سقف وكانت بخارته عظيمة  
مشهودة رحمه الله تعالى **فيها** توفي محمد بن جعفر بن عبيد الله  
بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي كان صاحب مؤنة و  
فضل متمدا بالقضاء حوابع الناس جوادا عاقلا سمي وكان  
المصور يعجب به ويأمنس ويالتذ بمحادثته وكان اديبا لسانا  
ظافيا وكان الناس يحنشون منزلته من المنصور ويقفون اليه  
في حوايجهم فيكلم المنصور فيها فيقضيها حتى اكثر على المنصور في  
ذلك وافراطا من التبيع بان تجبه ففعل فلما ابعد المنصور اياما  
علم الى ساوئته فقال يا بيع ان جميع الذات مولاك قد اخلقت  
عنده ورشتم غير لذته من محادثته محمد بن جعفر فاتها  
تجدد عنده كل يوم وليلة لذته غير انه كثرها بكثرة  
حوابع الناس فاحتل عليه لعله يقصر من ذلك فجاء التبيع الى  
محمد بن جعفر وخاطبه وعاتبه وقال يقول لك امير المؤمنين

لولا ما تسأله من حوائج الناس كنت اخصى اهله به واقربهم  
من نفسه قال فاني لا اسأله حاجة حتى يكون هو الذي ياءى  
بذلك قال الربيع فاغد بالغداة فات امير المؤمنين مشتاقا  
اليك قال افعل ان شاء الله تعالى واتى الربيع المنصور فاعلمه  
بما صنع فسرى بذلك وبلغ قوما من قريش قد مو العراق لحوا  
تج طهم ان المنصور وجه الى محمد بن جعفر باء مره بالبحر الى فستروا  
بذلك وكتبوا حوايجهم في رقاع ووقفوا بها على طريق محمد فله  
غدا يريد المنصور عرضوا له فمتموا بقوا بتمسك وتوسلوا بابا وحا  
مهم وسألوه ايصالهم الى المنصور فاعتذر اليهم  
واخبرهم السب وسأطهم ان يعفوه من ذلك فابوا ان يقبلوا  
عذره فقال اني لست اكرم امير المؤمنين في حاجة لاحد من ابنا  
فان احببتم ان تودعوا رقاعكم كتي وانا ضامن عليها ان يوصلها  
ها الى امير المؤمنين فانعلوا فهدفوا رقاعهم في كفيه ومضى  
حتى دخل على المنصور وهو في الخضراء مشرفا على مدينة السلام  
وما حولها من البساتين والمنا ودجلة والفراة فعاتبه  
المنصور فاعتذر اليه فدعى بالغداة فطعم منه ودعى بالشراب  
فشربا ثم قال له المنصور اما ترى حسنى مشرفنا هذا اقل اداة

11  
يا امير المؤمنين فبارك الله تعالى لك فيما اتاك وهناك باتت نعمة  
فيما بنت العرب سنة دولة الاسلام ولا المحرف في طول مدة  
الكفر احسن ولا اجمع للخصال الحمودة ولا اتية من مدينتك غير ان  
بما غيب ويستجبهاني عيني خضلة قال وما هي قال ليس عابها فيعة  
فتبتم المنصور وقال قد حسنتها في عينك بشك ضياع نقتلكها  
فاغد غد ايسجل لك بها فقال انت وانت يا امير المؤمنين كما علمت  
سهل الشرايع والموارد كريمة المصادر والا واخر ففعل الله  
تعالى باقى عمرك اكثر من ماضيه وآخرا يا مكي خيرا من اولها  
فقد برزت فافضدت ووصلت فاجزلت وانعت فامتعت حتى  
سألت بذاك الشرق والغرب نوالا وافضالا وجعل يشير يديه  
لحو المشرق والمغرب ويرفع كفيه فنبذت تلك الرقاع من كفيه  
فجعل تجمعها ويردها ويقول ارجعن خاسيات فاني لا احبث  
مفهم المنصور وقال خيرة امير المؤمنين الا اعلته خبر هذه  
الرقاع فاعلمه ذلك فقال قد قضيت حوائج اصحابها ولو اخطت ذلك  
على ما تلويه بيوت الاموال فتر اصحابها ان يصيروا الى الربيع  
واذا عادوا اليها فعد اليها فوانته لا يتبط لسانك بشئ نقبني  
عنه ايدينا فتكتب محمد او تكتب ذمنا قال ابنت يا بن معاذ

الكرام الاكر ما شئت تمثّل بهذين البيتين  
انا وان احسابنا كرمتم كرمتم لسنا على الاحساب نشكل  
بنينا كما كانت وابلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا  
توفي محمد بن جعفر في هذه السنة ورحمة الله تعالى  
وفيها توفي نصيب الاصغر مولى المهدي كان قد نشأ باليامة  
فاستراه المهدي فلما سمع شعره قال والله ما هو بدونا نصيب  
بنيامية واعتقه وزوجه امة وكناه ابا الجنا واقطعه ضيعة بالسواد  
وقيل انه عمه بعده ومدح هارون الرشيد بقوله  
البيّن يا ليلي جالك ترحل ليقطع منا البين ما كان يوصل  
تعلّنا بالوعد ثمّت نلشوى بموعد هاتى يموت المعذل  
فلا الجبل من ليلي يوايك وصله ولا انت تنهى القلوب عنها  
خليلى اذ ما يزال يشوقني قطين الحمى والظما عن المتمل  
فاقمت لا انسى لياالى منع ولا ماسل اذ منزل الح ماسل  
امن اجل آيات ورسم كأنه بقية وحى او كتاب مفصل  
نيايتها الزخمي مالكو القصبى افتح على ملايت البين ان كنت تعقل  
قصدا امير المؤمنين ودونه مهامه موماة من الارض تخرسل  
على ارتعيات طوى السير فانطوت تمايلها تماثل وترجل

اذا ابلغ البابان والستردونه بدا امثلا يبد والاغتر المحجل  
وما اذا دك الملك الذى نلت بسطة ولكن تبقى والله انت مسرول  
ورثت رسول الله عضوا ومفصلا وذا من رسول الله عصو  
على ثقة منا نحن قلوبنا اليك كما كنا اباك فؤسل  
اذا ما دهرت من زمان ملته فليس لنا الاعليك معول  
ووجه المهدي نصيبا الى اليمن شرا ابل مهتريه ووجهه  
معه رجلا من الشيعة وكتب الى عامله باليمن بعشرين الف  
دينار فدل نصيب يده في الذنان يربنفعها ويشرب بها وتيزج  
المواردى فكتب الشيعى خبره الى المهدي فامر عمله موثقا  
في الحديد فلما دخل على المهدي انشد  
تاؤبني ثقل من الهم موجع فارقا عيني والخليتونا هجع  
توالت لواطاف سيرها بسلمى لظلت صفة تنصدع  
لكنها نيطت فنا نعملها جهير المنايا حابن النفس مجزع  
وعادت بلاد الله ظلمنا حننا فحلت دجى ظلمنا لا تنقشع  
منها  
اليك امير المؤمنين ولم اجد سواك مجير الجنة ومينع  
تلمست هل من شافع لي فلم اجد سوى رحمة اعطاكها الله تشفع

• ليكن جعلت الاجرام ممتلئة وافظعت لعفوك من جرمي اجسل واوسع  
 • ليكن لو تسعني يا بن عم محمد فما عجزت عني وسايل اربع  
 • طبعتم عليهما ضيغته ثم لم تنزل علي صالح الاعمال والذين تطبع  
 • تغابيك عن ذى الذنب ترجو صلاحه وانت ترى ما كان يا ترى يمنع  
 • وعفوك عن لو تكون جزيتته لطارت به في الجوف نكبأه عزع  
 • وانتك لا تنفكر تمنع شرها ثم اولع تغترضه حين يكبوا ويجمع  
 • وحلمك عن ذى الجهل من بعد ما جرى به عنق من طاشت للجهل  
 • ففيتنهما اما شفعن مناع وفي الاربع الاولى اليهنا افزع  
 • مناصحتي بالفعل ان كنت نائيا اذا كان دان منك بالقول يندع  
 • وثانيه طغى بك للنير عاده وان قلت عبد ظاهرا العشر مشفع  
 • وثالثه اتى على ماهويته وان كثرا لاعداء في وشته  
 • ورابعه اتى اليك يسوقني ولا تولى لولاك الذي لا  
 • واتى لمولاك الذي ان جفيته اتى مستكين خاضعا يتفتع  
 • فقطع عليه المهدى الانشاد وقال ومن اعتقك يا بن السوداء  
 • فاوهمي بيده الى موسى الهادي وقال الامير اعثره الله تعالى  
 • فقال المهدى لموسى اعتقته بابني قال نعم يا مبر المؤمنين  
 • فامضى المهدى ذلك وامر بجد يده ففكر وخلع عليه عداه

الخلاص

من الخلع المش والوشى والسواد والبياض ووصله بالف دينار  
 وامر له بخباريه يقال لها جعفره جميلة فايقته من ريق التز  
 قيقا فقال له سالم قيم دار التز قيقا لا ادفعها اليك او تعطيني  
 الفار درهم فقا قبيدته  
 • آذن الحى فانصاعوا تبهر حال فوصلح بينهم شوق وبابا  
 وقام بهابدين يدي المهدى فلما قال  
 • ما زلت تبذل لي الاموال مجتهدا حتى لا صبحت ذا اهل وزمان  
 • زوجتني بضعة بيضاء ناعمة كانتا درة في كفي لآل  
 • حتى توهمت ان الله يحلها يا بن الخلايف من خير اعمال  
 • فسألني سالم الفافقلت له اتى الى الف يا بخت من سالى  
 • هيهمات الفكر الا ان اجنى بها من فضل مولى لطيف المربى فقال  
 • فامر له المهدى بالف دينار وسالم بالف درهم  
 • **سجدت سنة ثلث وستين ومائة** فيها كان  
 هلاك المقنع الخزاساني الوزير الذي كان قد نبغ بجزاسان  
 وقال بالتشاسع وابتغى على ضلالتة وجها لته خلق من الطعام  
 وسفها الا نامر والسفلة من العوامر قلح قال قاضي القضاة  
 شمس الدين بن خلكان اسمه عطاء وكان في مبداء امره قصارا

«روى في تاريخ الحسن بن علي  
 كان اسما له يهدي المهدى»

من اهل مرو وكان يعرف شيئا من التيج والتيجيات فارعى  
 الربوبية من طريق المناسفة وقال لابشباعه والذير اتبعوه  
 ان الله سبحانه وتعالى تحول الى صورة آدم عليه السلام  
 ولذلك قال للملائكة اسجدوا فسجدوا الا ابليس فاستحق بذلك  
 التخطئة تحول من آدم الى صورة نوح عليه السلام ثم الى  
 صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام حتى حصل في صورة  
 ابي مسلم المناسفة المقدّم ذكره ثم زعم انه انتقل منه اليه  
 فقبل قومه دعواه وعبدوه وقتلوا دونه مع ما عاينوا من  
 عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق الكن  
 اعور قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه فلذلك سمي المقتنع  
 واتخذ وجهها من ذهب فتقنع به ليلا يرى وجهه وقبحه و  
 اتما غلب على عقولهم بالقويها التي اظهرها لهم بالسحر و  
 النيرجيات وكان في جملة ما اظهر لهم بالسحر صورة قعر  
 يطلع ويكراه الناس من مسافة شمرين من موضعه ثم يغيب  
 فعظم اعتقادهم فيه وقد زكوا ابو العلاء المعري هذا القم  
 في قوله: **افئنا البدر المقتنع** راسه ضلال وعنى مثل بد والمقتنع  
**ومن البيت من جملة قصيدة طويلة فلتانة اولها:**

**قصيدة كسرى في الشتاء وتبع لربك لا ارضى قية اربع:**  
**واليه اشار ابو القاسم هبة الله بن سناء الملك من جملة قصيدة**  
 طويلة بقوله  
**اليك فيما بد والمقتنع** طالع ابا سمن من الحاظ بدرى المعنى  
 ولما اشتهر امر المقتنع وانتشر ذكره نار عليه الناس وقصدوه  
 في قلعتهم التي كان اعتصم بها وحصروه فلما ايقن بالهلاك  
 جمع نسائه وسقاهن سمانا منهن ثم تناول شربة من ذلك  
 التسم فمات عليه لعنة الله ودخل جيش الاسلام قلعتهم فحرقوا  
 داسه وبعثوا به الى المهدي وفيها جهن المهدي البعوث  
 من خراسان وغيرها من البلاد لغز والروم وامر على الجميع  
 ولده هارون وخرج من بغداد مشييا له فسار معه مراحل  
 واستخلف على بغداد ولده الهادي وكان في هذا الجيش  
 الحسن بن قطبة والربيع الحاجب وخالد بن برمك وهو مثل  
 الوزير للوشيد ويحيى بن خالد كاتبه واليه النفقات  
 فساروا الى بلاد الروم في محافل عظيمة ففتح الله تعالى عليهم  
 فتوحات عظيمة وغنموا اموالا جزيلا جدا وكان **الحاجب** بن برمك  
 في ذلك الترجيل وبعثوا بالبشارة مع سلمان بن برمك الى المهدي

الحاجب

فاكرمه المهدى واجزل عطاؤه وفيها عمل المهدى عمه عبد القدر بن  
 علي عن الخزيرة وولي عليها عاصم بن ذوق الملاحى ثم عنه له وولي  
 عبد الله بن صالح بن علي وفيها وكي المهدى ولده هارون بن  
 شيد بلاد المغرب واذن يمان وارمينية وجعل على رسايه  
 يحيى بن خالد بن هرمل ورجع بالناس في هذه السنة علي بن المهدى  
 وكان على المدينة ومكة والطائف واليمامة جعفر بن سليمان  
 وعلى الصلوة والاحداث بالكوفة اسحق بن القبايح وعلي قضائهما  
 شريك وعلي البصرة واعمالها وكوردجلة والبحرين وعمان  
 وكورلا هواز وكور فارس محمد بن سليمان وعلي خراسان  
 المسيب بن زهير وعلي السند نصر بن محمد بن الاشعث  
**ذكر من توفى في هذه السنة من الاعيان** فيها توفى  
 ابرهم بن طهمان ابو سعيد الخراساني ولد بهرام ورحل  
 في طلب العلم فالتقى جماعة من التابعين مثل عبد الله بن دينار  
 موطا بن عمرو أبي حازم الاعرج وابن اسحق الشيباني وورد  
 بغداد وحدث بهاته انتقل الى مكة فساكنها الى آخر عمره وكان  
 ثقة صالحا دينا جوادا وكان يميل الى الارباب وكانت له  
 جباية من بيت المال فسيل يوما مسئلة في مجلس الخليفة فقال

لا ادري فقالوا اتاخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسئلة فقال  
 انما اخذه على ما احسن ولو اخذت على ما لا احسن لفنى بيت  
 المال ولا يفنى ما لا احسن فاعجب الخليفة بجوابه وامر له بجباية  
 فاخرة وزاد في حمايته رحمه الله تعالى **وفيها** توفى عيسى بن علي بن  
 عبد الله بن عباس عمه التقيح والمنصور واليه ينسب ببغداد  
 قصر عيسى ونهر عيسى قال ابن معين كان له مذهب جميل  
 وكان معتزلا للسلطان توفى ببغداد بقصره في هذه السنة  
 ومضى موسى الهاذي في جنازة من قصر عيسى الى مقابر قريش  
 وكانت سنة ثمانية وسبعين سنة رحمه الله تعالى **وفيها**  
 توفى الحسن بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب كان  
 من مشايخ بني هاشم ووجههم حبه المنصور لشئ اتممه به  
 فما زال في المجلس حتى مات المنصور فكتب الى المهدى  
 وارحم كبير اسننه متمردهم في المجلس بين سلاسل وقيود  
 وارحم صغار بني يزيد انهم نقيوا الفقدى لا فقد يزيد  
 وارحم اخيسته التي تبكى له وبنية عُمريت بطول شهود  
 وارحم فدا كل ابي وامى انه لم يبق خلف من المقعود  
 ان عدت للرحم القويبة بينا ما جدنا من جد كبر بعيد

• ولتلفيتي شاكرا لك داعيا فيما اصطلت الى غير حجود •  
 • فاطلقة المهدى فحكث قليلا ومات في هذه السنة رحمه الله تعالى •  
**ثم دخلت سنة اربع وستين ومائة** فيها بنى المهدى  
 قصره بعيسى باذا الكبرى ونزل به وامر ان يكتب له ابنا، المها  
 جرين والانصار فكتبوا ردعى نقبا، هم وجلس لهم مجلسا  
 عاما ففرق فيهم ثلثة آلاف درهم ثلثة آلاف درهم فانغى  
 كل عايل وجبر كل كسير وفرج عن كل مكروب ثم قامت  
 الخلباء فخلت ودخل الشعراء فأنشدوا ففرق فيهم خمس  
 مائة الف درهم ثم دعى بغداد آية وحضر وخصته وطلانته  
 واهل المراتب من قواد ونظموا وله ينصرف واحد منهم الاغبياء  
 وكرامة فكثرت الداعي له في الطرقات والبوادي وقال الناس  
 هذا مفتاح الخير هذا مهدى هذه الامة الذي بشرت به  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقام في هذا اليوم مروان بن ابى  
 حفصة فأنشد ما يلع البرق الآحن مغتربا كأنه منادى عني  
 منها • • •  
 ما أنسى لا انس غيثا طلق وابله على من راحة المهدى ينسكب  
 • شمنافما اخلا ثنا من منايه سمائه صوبها الاوراق والذهب

• صدقت يا خير ما مول ومعتد ظنى باضعاف ما قد كنت احتسب •  
 • اعطيت سبعين الفا غير متبعها منا ولست بمنان بما تهب •  
 • قد لاح للناس بالمهدى نور هدى يحيى والصبح في الظلمة •  
 • خليفة طاهر الاثواب معتصم بالحق ليس له في غيره ارب •  
 • وتج بالناس في هذه السنة صاح بن المنصور • • •  
**ذكر من توفى في هذه السنة من الاعيان** فيها توفى  
 عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الهاجشون المدي  
 الفقيه مول آل الطدير وهو والد عبد الملك الفقيه كان  
 اماما مفتيا حجة صاحب سنة واليه تنسب سكة الهاجشون  
 وكان اصبهانيا يلقي الناس فيقول شون شون يعني  
 تقيهم فلقب الهاجشون وقيل انه كان يصلح للوزارة وتوفى  
 في هذه السنة رحمه الله تعالى • **ثم دخلت سنة خمس**  
**وستين ومائة** فيها جهر المهدى ولده هرون الرشيد  
 لغز والصايفة وجهر معه من الجيوش خمسة وتسعين  
 الفا ومن النفقة مائة الف دينار وثلثة وسبعين الف  
 دينار ومن الفضة احد وعشرين الف الف درهم فبلغ  
 لجنوده البحر الذي يلي القسطنطينية وكانت صاحبها الروم

يَوْمَئِذٍ عَطِشَتِ امْرَأَاتُ الْبُيُوتِ وَمَعَهُنَّ أَبْنَهُنَّ فِي حِجْرِهِنَّ مِنَ الْمَلِكِ الَّذِي  
قَفِيَ عَنْهَا فَطَلَبَتِ الصَّلَاحَ مِنَ الرَّبِّ شَيْدَ عَلَى أَنْ قَدْ فَعَلَ إِلَيْهِ سَبْعِينَ  
الْفَادِينَ وَفِي كُلِّ سَنَةٍ فُقِبَ مِنْهَا ذَلِكَ وَذَلِكَ بَعْدَ مَا قُتِلَ مِنَ  
الرُّومِ فِي الْوَقَايعِ أَرْبَعَةٌ وَحَسُونُ وَأَسْرَمُ مِنَ الذَّرَارِ خَمْسَةٌ  
أَلْفٌ رَأْسٌ وَبِيعَ الْبُرْدُونَ بِدَرَاهِمٍ وَالْبُغْلُ بِأَقْلٍ مِنْ عَشْرَةِ  
دِرَاهِمٍ وَالذَّرْعُ بِأَقْلٍ مِنْ عَشْرِينَ دِرَاهِمًا وَعَشْرُونَ سِيفًا  
بِدَرَاهِمٍ وَقَالَ فِي ذَلِكَ مَرْوَانُ بْنُ الْأَنْبِ حَفْصَةُ **• • • • •**  
• اطْفَأَتْ بِقِسْطِ نَطِيبَةِ الرُّومِ مَسْنَدَ الْيَمَانِ الْقَنَاحَتِي أَكْتَسَى الَّذِي لَهَا  
• وَمَا دُمْتُ حَتَّى اتَّكَمَ مَلُوكُهَا بِعِزَّتِهَا وَالْمَرْبِ تَغْلَى قَدُورَهَا  
وَجَّحَ بِالنَّاسِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ صَاحِبُ بَنِي أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ وَوَلَاةُ  
مَعِ الْأُمُورِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ هُمُ الَّذِينَ كَانُوا فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَةِ  
**ذَكَرَ مِنْ تَوَفِّيهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنَ الْأَعْيَانِ** فِيهَا تَوَفَّى خَالُ  
بَنِي بَرْمَكٍ أَبُو الْعَبَّاسِ وَزَيْرُ السَّفَاحِ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَ حَفْصًا  
الْمَخْلُولَ وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَمَانِيِّ إِلَى أَبِيهِ  
بَنِي مُحَمَّدٍ بَعْدَهُ قَالَ بَنِي عَسَاكِرٍ وَكَانَ خَالِدٌ يُتَّقَمُ بَيْنَ  
الْمَجُوسِ وَجُودُهُ وَجُودُ أَهْلِ بَيْتِهِ مَشْرُوكٌ وَذَكَرَ صَاحِبُ  
الْإِفْخَانِ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَمِيَ السُّوَالُ الزُّوَارَ لِبَشَاعَةِ لَفْظِهِ

السُّوَالُ فَمَدَحُهُ بِشَارِبِ بَرْدٍ بِأَبْيَاتٍ عَلَى ذَلِكَ وَوَزَّرَ  
لِلْمَنْصُورِ بَعْدَ السَّفَاحِ لِحُوسْنَتَيْنِ شَمْعًا لَهُ وَاسْتَوَزَرَ بِأَبِي  
الْمُورِيَانِي وَعَقْدُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ عَلَى أُمِّهِ فَارِسٍ وَقِيلَ  
أَنَّ الَّذِي فَاتَرَ فِي الدَّوَانِ كَانَتْ صَفَا مَدْرَجَةٍ فَارِسٍ مِنْ  
جَعْلَهَا دَفَاتِرَ مِنْ جُلُودٍ وَقَرَأَ طَيْسٌ وَجَمْعُهَا غَيْطٌ خَالِدِ بْنِ  
بَرْمَكٍ وَيُقَالُ أَنَّ أَحَدًا مِنْ وَلَدِهِ مَا بَلَغَ مَبْلَغَهُ وَأَنَّ الْفَضَا  
يِلَ التِّي افْتَرَقَتْ فِيهِمْ كَانَتْ فِيهِ بِمَجْمُوعَةٍ وَكَانَ فَوْقَ  
يَحْيَى فِي رَأْيِهِ وَفَوْقَ الْفَضْلِ فِي سَخَايِهِ وَفَوْقَ جَعْفَرٍ فِي فَصَا  
حَتِّهِ وَكَتَابَتِهِ وَفَوْقَ مُحَمَّدٍ فِي سُرُورِهِ وَحَسَنَ آتِهِ وَأَنْبِيَتِهِ  
وَفَوْقَ مُوسَى فِي شَجَاعَتِهِ وَرِيَاسَتِهِ وَكَانَ يَحْيَى يَقُولُ مَا  
أَنَا إِلَّا شَوَارَةٌ مِنْ نَارٍ أَبِي وَكَانَ مَسْكُومًا بِكَرَمِهِ يُكْرَمُ نَزْلُ مَنْ  
يَقْدُمُ عَلَيْهِ وَيَتَعَاهَدُهُ بِأَنْوَاعِ التَّخَفِّ فَإِذَا تَرَاخَتْ أَيَّامُ  
الزَّائِرِ بَعَثَ إِلَيْهِ جَارِيَةً بِكِرَامَانَا هَذَا وَلَمَّا سَمِيَ السُّوَالُ الزُّوَارَ  
قَالَ يَزِيدُ بْنُ خَالِدٍ الْكُوفِيُّ خَذَا خَالِدٌ فِي جُودِهِ خَذَا وَبَرْمَكٍ  
خُجْدًا لَهُ مُسْتَطَرَفٌ وَاصِيلٌ وَكَانَ بَنُو الْأَعْدَاءِ يَدْعُونَ  
قَبْلَهُ إِلَى اسْمٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِيهِ دَلِيلٌ يُسَمُّونَ بِالسُّوَالِ  
فِي كُلِّ مَوْطِنٍ وَأَنَّ كَانَ فِيهِمْ نَابَةٌ وَجَدِيلٌ فَتَمَاهُمُ

النَّوَّارِ سِتْرًا عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ مِنْ فِعْلِ النَّبَالِ تَبْيِيدُ  
**وفيها** تُوْفِي حَمَادُ بْنُ أَبِي لَيْسَى مَيْسَرَةَ أَبِي الْقَسَمِ الْكُوفِيِّ الْمَعْرُوفِ  
بِالتَّوَاوِيَةِ كَانَ إِخْبَارِيًّا عَلَّامَةً خَبِيرًا بِأَيَّامِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهَا  
وَشُعْرُهَا وَكَانَتْ بَنُو أُمَيَّةٍ تَقْدِمُهُ وَتُوثِرُهُ وَحُبُّهَا بِهَا لِسْتُهُ  
قِيلَ إِنَّ الْوَلِيدَ قَالَ لَهُ كَرِّمْ قَدَارَ مَا تَحْفَظُ مِنَ الشُّعْرِ قَالَ  
أُنْشِدْكَ عَلَى كُلِّ حَرْفٍ مَائَةَ قَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ سَوَى الْمُقْطَعَاتِ  
مِنْ شُعْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَوَنَ الْإِسْلَامِ فَا مِثْلُهُ فَا نَشَدَهُ الْفَرَسِيُّ  
وَسَبْعَ مَائَةِ قَصِيدَةٍ فَا مِثْلُهُ بِمَائَةِ الْفَادِرِ هُمْ وَكَانَ غَيْرَ مَوْ  
ثُوثٍ بِهِ كَانَ يَخْلُ شُعْرَ الزَّجَلِ غَيْرَهُ وَيَزِيدُ فِي الْأَشْعَارِ وَهُوَ  
أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ شُعْرَ الْعَرَبِ قَالَ الْمَدَائِنِيُّ وَمِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ  
ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ أَيْمَةُ أَبُو عَنيفَةَ فِي الْفَقْرِ وَحَمَزَةُ  
فِي الْقُرَآتِ وَحَمَادُ التَّوَاوِيَةِ فِي الشُّعْرِ وَكَانَ عَبْدُ الْقَعْدِ بْنِ  
عَلَى عَمُّ الْمَنْصُورِ يَسْتَحْفَظُ مَطِيحَ بْنِ أَيَّاسٍ وَتَخَبَّطَهُ فَنَدَّ كَرْلَهُ  
حَمَادُ التَّوَاوِيَةِ وَكَانَ صَدِيقَهُ وَكَانَ حَمَادُ مَطْرَحًا فِي أَيَّامِ  
بَنِي الْعَبَّاسِ فَقَالَ أَتَنَابَهُ لِنَرَاهُ فَاتَنَاهُ مَطِيحٌ وَاعْلَمَهُ بِذَلِكَ  
فَقَالَ لَهُ حَمَادُ دَعْنِي فَإِنَّ دَوْلَتِي كَانَتْ مَعَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَمَالِي  
مَعَ هُوَلَاءِ خَيْرَ فَإِنِّي مَطِيحٌ وَالزَّمَنُ بِالْتَّوَجُّهِ مَعَهُ فَقَامَ مَعَهُ

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَبْدِ الْقَعْدِ بْنِ عَلَى أَمْرَهُمَا بِالْجُلُوسِ وَقَالَ لِحَمَادٍ أَنْشِدْنِي  
قَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَيْسَ عَمْرٍو مَعَيْنَ أَمْ طَلْتُ حَضَرَ قَالَ بَلْ أَنْشِدْنِي  
لِجُرَيْرٍ قَالَ حَمَادُ فَسَلِّحْ وَأَتَدُّ شَعْرَ جُرَيْرٍ مِنْ قَلْبِي الْآقُولُ  
**• • •** بَانَ لِلنَّضِيطِ بِرَامَتَيْنِ فَوَدَّ عَوَاوِكًا عَزَمُوا لِبَيْنِ تَجَرُّعٍ  
حَتَّى انْتَهَيْتِ إِلَى قَوْلِهِ **• • •**

**• • •** وَتَقُولُ بُوَزْعُ قَدْ دَبَّيْتُ عَلَى الْعَصَا هَلْ هَزَيْتُ بِغَيْرِ يَابُوزَعٍ **• • •**  
فَقَالَ أَعَدَّ هَذَا الْبَيْتَ فَا عَدَّتُهُ فَقَالَ بُوَزْعُ أَيُّشَرُ هُوَ فَقُلْتُ  
أَسْمَ امْرَأَةٍ فَقَالَ هُوَ بَرٌّ مِنْ أَدْنَى تَعَالَى وَرَسُولُهُ نَفَى مِنَ  
الْعَبَّاسِ إِنْ كَانَتْ بُوَزْعُ الْأَغْوَالُ مِنَ الْغِيَالِ إِنْ كَتَبْنَا هَذَا  
وَأَتَدُّ لَا أَنَا مَالِيَّةٌ مِنْ فَرْعِ بُوَزْعٍ يَا غُلَامَانِ تَفَاهُ قَالَ فَصَفَّعْتُ  
حَتَّى كَرَاهَ رَأْيِي أَنَا شَرٌّ قَالَ جَرَّ وَأَبْرَجْلَهُ فَجَرَّ وَأَبْرَجْلِي حَقَّ  
فَخَرَجْتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ مَسْمُومًا فَتَمَرَّقَ لِبَاسِي وَأَنْكَرْتُ جِفْنِ  
السَّيْفِ فَلَمَّا انْصَرَفْتُ أَتَانِي مَطِيحٌ يَتَوَجَّعُ لِي فَقُلْتُ لَهُ أَلَمْ  
أَخْبِرْكَ أَنَّ لَا أَصِيبُ مِنْ هُوَلَاءِ خَيْرًا وَأَنَّ حَنْظَلِي قَدْ مَضَى  
مَعَ بَنِي أُمَيَّةٍ وَكَانَ انْقِطَاعُ حَمَادٍ إِلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
وَكَانَ هِشَامُ تَلْفُوهَ فَلَمَّا وَطِئَ هِشَامُ الْخِلَافَةَ اسْتَحْفَظَ حَمَادُ  
وَبَقِيَ سَنَةً لَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ حَمَادُ فَلَمَّا لَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا أَذْكُرُنِي

في السنة أمنت وخرجت وصليت الجمعة في جامع الوصافة فاذا  
 الشرطيان قد وقفا على وقالوا اجب الأمير يوسف بن عمر  
 الثقفى وكان واليا على الكوفة والعراق فقلت في نفسي من  
 هذا كنت اخاف نثر قلت فصل لكما ان تدعاني حتى آتي  
 اهلى فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير  
 معكما اليه فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما  
 نثر صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت  
 عليه فرد علي السلام ورمى الى كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم  
 من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر اما بعد  
 فاذا قرأت كتابي هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك  
 من غير تزويج وادفع اليه خمس مائة دينار وجملامهريا  
 يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق فاخذت الدنانير  
 ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت  
 دمشق في اثنتي عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واسألت  
 ذنت فاذا ناطق دخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالانعام  
 وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على منفرسته  
 حشا وعليه ثياب حر من المنز وقد تضح بالمسك والعنبر

لحام

ملت

سلمت عليه فرد علي السلام واستدنا في فد نوت منه حتى  
 بليت رجلاه فاذا جاريات لهما مثلهما قطنة اذن كل  
 جارية خلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف انت  
 يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المؤمنين فقال اندرى  
 فيما بعثت اليك فقلت لا قال بعثت اليك بسبب بيتا خطر بآل  
 لا اعرف قايله قلت وما هو قال ودعوا بالصبح يوما فجاءت  
 قينة في يمينها ابريق فقلت يقوله عدى بن زيد العبادي  
 في قصيدة قال انشدنيها فانشدته  
 بكر العاذلون في وضع القبع يقولون انا تستغفريق  
 ويلومون فيك يا بنه عبد الله والقلب عندك موثوق  
 لست ادري اذا كثروا العدل فيها اعدو يلومني او صديق  
 قال حاد فانتبهت فيها الى قوله  
 ودعوا بالصبح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق  
 قدمته على عمار كعيني الديك صفا سلا في الراووق  
 موزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعما من يذوق  
 وطفى فوقها فقايع كاليا قوت حريز ينهما التصفيق  
 نثره كان المزاج ماء سحاب لا صرى اجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت يا حماد وفي هذه الحكاية زيادة  
 قال اسقيه يا جارية فسقتني وهذا ليس بصحيح فان هشام ما  
 يكن يشرب فلا حاجة الى ذكر تلك الزيادة ثم قال يا حماد سل  
 حاجتك فقلت كاية ما كانت قال نعم قلت احدي للبا  
 ويتين جميعا قال هما لك بما عليهما وما لهما وانزلني منزلا  
 اعده له فوجد فيه المباريتين واطهما وكل ما يحتاج اليه فاقام  
 عنده مدة ووصله بمائة الف درهم قال ابن خلكان هكذا  
 ساق الحريري هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة  
 مع يوسف بن عمر التقي لانه لم يكن واليا بالعراق في التاريخ  
 المذكور وكان حماد قليل البضاعة من العربية قيل انه  
 حفظ القرآن العظيم من المصحف فصمغ في ينف وثلثين حرفا  
 منها ان اخذ من اللبال بيوتا ومن الشجر ومما يغرسون  
 ومنها وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعد  
 ها اياه بالباء ومنها وليكون لهم عدا وحربا بالراء والباء  
 ومنها ويعز زوة بن ايين ومنها وهم احسن اناثا وزيا بالراء  
 ومنها وعداني اصاب به من اساء بالسنيين المهملات وغير ذلك  
 قال السندري بن الصلاح كان بالكونة ثلاثة نفر يقال لهم للماد

حماد حماد وحماد الراوية وحماد بن الزبير قال يتنادمون  
 على الشراب ويتناشدون الاشعار ويتعاشرون ولا يكادون  
 يترقون فكانوا كاترم نفس واحدة وكانوا يرمون بالذ  
 بالزند في جميعا ودخل مطيع بن اياس ويحيى بن زياد على  
 حماد الراوية فاذا اسرجه على ثلثا قصبات قد جمع اعدا  
 هن واسفلهن بطيين فقال له يحيى بن زياد انك لمسرف  
 تبذل حراما وقال له مطيع الاتبع هذه المنارة وتشترى  
 اقل ثمنها وتنفق على نفسك الباقي وتنسح فيه وقال  
 يحيى من اين يكون له مثل هذه اظنها وديعة عنده او عا  
 سرية فقال مطيع اما انه لعظيم الامانة عند الناس حين  
 اودعوه مثلها قال يحيى ما اظنها عارية ولا وديعة ولكن  
 اظنها رهونة عنده على مال والا فمن يخرج هذه عن  
 يده فقال لها حماد قوما يا بني الزانيين اخرجا من منزلكما  
 من يدخلكما منزله توفي حماد في هذه السنة رحمه الله تعالى  
 ورثاه محمد بن كناسة بقوله

لو كان ينبغي من الردى خذ رغباك متا صابك المسند  
 يرحل الله من اخي ثقة لميك في صفو ووجه كدر

فشره

وهكذا يفسد الزمان ويفنى العرف فيه ويدرسها الاثر  
**وفيها** توفي داود الجلي عاهد الله سبحانه ان لا يفك حقه  
 يراه قال عمر بن حفص كان بيننا وبين داود قرابة فس  
 لت اختاله كانت اصغر منه كيف كان حاله قالت كان  
 يبكي عامة الليل قلت فما كان طعمه قالت قرصا من اول الليل  
 وقرصا في اخره **عمر** قلت هل حفظ من دعاياه شيئا قالت نعم  
 كان اذا كان السحر وقريبا من طلوع الفجر سجد ثم بكى  
 ثم قال يا مولاي عبدك بحجب الاتصال بطاعتك فاعنه عليها  
 بتوفيقك مولاي عبدك عظيم الرجاء خيرك فلا تقطع رجاء  
 يوم يفوح خيرك الفايرون قالت فلا يزال على هذا حتى  
 يسهو قالت وكان قد كل من الاجتماع جدا وتغير لونه  
 فلما مات وحمل الى حفرة نزلوا ليدفنه الى حفرة فاذا اللحد مفترش  
 بالتركان فاخذ بعض القوم من ذلك التران شيئا فمكث  
 سبعين يوما طريا لا يتغير يغدو والناس ويروحون و  
 ينظرون اليه فكثرت الناس في ذلك حتى خاف الاميران يفتن  
 الناس فارسل الى الرجل فاخذ ذلك التران منه وفتح الناس  
 وفقده الامير من منزله لا يدري كيف ذهب **وهو**

على ذلك عبدك مولاي عبدك عظيم الرجاء

واذا هي سهام عادية واذا كتابة منقودة في الجبل بالعبية  
**وهي**

الاهل الى ابيات سفي بدى التوى لوى الرمل فاصدق النفوس معاد  
 بلاد بها كنا وكنا خبثا اذا الناس والبلا د بلاد  
 واخبار الهيثم كثيرة رحمة تعالى وايتانا جميع المسلمين

